قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (12)، سبتمبر 2024م، ص 110-153

© 2024 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

معالمِ الصفاتُ السلوكيةُ المستفادة من قصةِ موسى الواردة في سورة القصص(*)

نصر بجاش محمد سعيد[1] نشوان عبده خالد[2]

Characteristics of Behavioral Traits Derived from the Story of Moses (peace be upon him) as Depicted in Surah Al-Qasas

Nasr Bagash Muhammad Saeed, Nashwan Abdo Khaled

ABSTRACT

This research examines the behavioral characteristics derived from the story of Prophet Moses, peace be upon him, which leave a positive impact on those who study his life, upbringing, youth, work, marriage, faith, patience, and various qualities that adorned his character. It also explores his confrontation with his enemies with strength and steadfastness, and his fearless proclamation of truth before disbelievers and tyrants like Pharaoh, and his clear explanation to his people of the falsehood in which they persisted with absolute courage, representing strength in religion and faith, physical strength, and miracles bestowed upon him by God to defeat the enemies of God. These lessons serve as guidance for every Muslim following the path of the prophets in calling to righteousness. The research follows two methodologies: descriptive and analytical. Among the notable findings is that sound reasoning and a sound disposition compel one to acknowledge their mistakes, repent to God for their sins, and rectify their wrongdoings. An indication of true repentance is one's steadfastness in goodness.

Keywords: *Qualities Behavior ،Right ،Cooperation ،Honesty.*

(*) This article was submitted on: 15 April 2024 and accepted for publication on: 06 September 2024

[1] Department of Qur'an and Sunnah Studies, Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyyah of Islamic Revealed , Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia
Email: hammadinasr33@gmail.com

[2] Head Department of Qur'an and Sunnah Studies, Abdul Hamid Abu Sulayman Kulliyyah of Islamic Revealed , Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia
Email: nashwan@iium.edu.my

ملخص

تضمن هذا البحث معالم الصفات السلوكية المستفادة من قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، والتي تترك أثراً طيباً للمتتبع لسيرة حياتِهِ، كنشأتِه، وشبابه، وعملِه وزواجه، وإيمانه، وصبره، وصفاته المختلفة التي تحلت بها سيرته وأيضاً مواجهة أعدائه بقوة وثبات والصدوع بالدعوة بالحق أمام الكافر والطاغية فرعون وبيانه لقومه بطلان ما هم فيه من الكفر بشجاعة مطلقة تمثلت قوة في الدين والإيمان، وقوة البدن، ومعجزات أيده بها الله هزم بها أعداء الله كانت دروس وعظات لكل مسلم سار على نهج الأنبياء في الدعوة، وقد سار البحث على منهجين: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن العقل السليم والفطرة السوية تفرض على صاحبها أن يتراجع عن خطئه إذا أخطأ، وأن يتوب إلى الله إن أذنب، وأن يصلح ما أفسد، وعلامة هذه التوبة أن يثبت الإنسان على الخير.

كلمات دالَّة: الصفات، السلوك، الحق، التعاون، الصدق.

1. المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل صفوة خلقة الأنبياء والمرسلين، ورفع أولي العزم على سائر النبيين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد!

فإن الله خلق البشر وجعلهم متفاوتين مختلفين، وفضل من جنس البشر الأنبياءَ عليهم السلام، فهم جميعاً مثالٌ يحتذى به في جوانب الحياة المختلفة، فقد قال الله عزو جل مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ [الأنعام: 90]، وإذا كان الخطاب متوجهاً إلى النبي ﷺ فإننا أولى أن نأخذ من تعاليم الأنبياء وصفاتهم، لاسيما أولو العزم منهم فهم أكمل الأنبياء صفاتً، وأحسنهم سلوكاً، برز ذلك في مخالطتهم للناس ودعوتهم إلى الله.

ومن جملة أولي العزم موسى عليه السلام، فقد اصطفاه الله عز وجل بالرسالة وبالكلام أيضاً ففي القرآن الكريم: ﴿**قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ [الأعراف: 144].

وأثنى عليه الحق تبارك وتعالى في موضع آخر بقوله: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿51﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا**﴾ [مريم:51_52]

وقد خالط سيدنا موسى عليه السلام بني إسرائيل كثيراً وعاش معهم أوقاتاً مختلفة، وقدم نموذجاً عملياً رائعاً في السلوك الحسن، وكانت صفاته كلها حسنة، مهما تغيرت الظروف حوله، وقد قال ليلة الإسراء والمعراج لنبينا ﷺ:"أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المعَالَجَةِ"[3].

---

[3] محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، ج4، ص109، رقم الحديث 3207، ورواه ابن

ومن الأمثلة الموضحة لسلوكه عليه السلام قصته مع المرأتين، تلك القصة المذكورة في السورة موضع بحثنا، فهي تبين لنا تعاملَه مع المرأة الأجنبية وما فيه من أدب جم، ومروءة كبيرة وحياء شديد، ويرى الباحثان أن الحاجة اليوم ماسة لتعَلُّم تلك الصفات الحسنة وبثها بين الناس، حين أصبحت النساء في المجتمعات اليوم يواجهن التحرش والتنمر واستغلال حاجتهن، وغير ذلك من الجرائم التي تظهر حين تنعدم الأخلاق بين الناس، وذلك في واقعنا اليومي، في الأسواق والطرقات وأماكن العمل، أو في الواقع الافتراضي (الإنترنت)، من هنا يحاول هذا البحث تقديم معالم للصفات السلوكية المستفادة من قصة سيدنا موسى عليه السلام، والتي تمثل منطلقًا للصفات الحسنة التي تفيد الناس في حياتهم وفي تعاملاتهم المختلفة.

تمهيد:

تعرف الصفات بأنها جمع صفة، وهي لغةً: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد، وليس المراد بالصفة النعت عند النحويين، هي ما يوصف الله بها، ولا يوصف بضدها، نحو القدرة والعزة والعظمة، وغيرها أو ما يرجع

خزيمة بلفظ آخر، انظر: محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي ط2، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)، ج1، ص153، رقم الحديث 301.

إليها عن طريق المعنى، نحو: شبه أو مثل، بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية[4].

وعرفها الجرجاني بأنها الإمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها، هي ما يوصف الذات بها، ولا يوصف بضدها، نحو القدرة والعزة والعظمة، وغيرها قال الله تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص: 26]، وهذه الصّفات من صفات القوّة والبأس والأمانة[5].

أما المقصودَ بالسلوك هو المظهر الخارجي للخُلُق، أو: هو أعمال المرء الإرادية المتجهة نحو غاية معينة مقصودة، ونقصد به هنا هو ردود الفعل في أحداث قصة سيدنا موسى ◆، وما برز فيها من سلوكيات، ولا يتضمن الأفعال فقط، بل هو شامل للأقوال أيضاً.

إن عرض وتحليل هذه السلوكيات ما هو إلا لغرض الاقتداء بها والاستفادة من المواقف المشابهة لها؛ فالسلوك الإنساني يمكن تعلمه من الآخرين، كما يمكن الاستفادة من تجاربهم، في المواقف المختلفة، قال نبينا

---

[4] – ابن منظور الأنصاري الرويفعى, لسان العَرب, ج9 , 1414هـ, ص357، ابن إدريس الشيرازي الفيروزآبادي, القاموس المحيط, ج1, 1426هـ, ص860.

[5] – الجرجاني، علي زين الشريف, كتاب التعريفات , دار الكتاب العربي-بيروت, مجلد1 ط4, 1431هـ, ص133.

◆(أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً)[6]، وفي هذا المقام سنتناول شيئاً من تلك السلوكيات في سيدنا موسى ◆، في أربعة مباحث، ففي المبحث الأول سيتناول صفة التعاون، والمواقف التي ظهرت من سيدنا موسى ◆ هذه الصفة، أما المبحث الثاني فسيتناول سلوك سيدنا موسى ◆ في رجوعه إلى الحق، وفي المبحث الثالث سيتناول الباحثان صفة الصدق في أقوال سيدنا موسى ◆ وأفعاله، وفي المبحث الرابع سيتناول صفة القوة في الحق عند سيدنا موسى ◆، على ما سيأتي بيانه وتفصيله في هذه المباحث المذكورة.

2- التعاون

يتناول هذا المبحث التعريف بالتعاون، وذلك في المطلب الأول، ثم ذكرَ مواقف تعاونه ◆ مع المستغيث به، ومع المرأتين المذكورتين في السورة، وذلك في المطلب الثاني.

1.2- التعريفُ بالتعاون

[6] - رواه الحاكم (4/ 441)، والطبراني في ((الكبير)) (1/ 181). قال الهيثمي في ((المجمع)) (8/ 27): رجاله رجال الصحيح. وقال البوصيري في ((إتحاف الخيرة)) (6/ 9): رواته محتج بهم في الصحيح.

العونُ في اللغة هو الظهيرُ على الأمر، تقولُ: أعنتُه إعانةً، واستعنته واستعنتُ به فأعانني، والمعونة: الإعانة، ورجلٌ مِعوانٌ: حسنُ المعونة أو كثيرُ المعونة للناسِ[7].

يفهم من التعريف اللغوي أن التعاون تفاعلٌ بين اثنين فأكثر، بمساعدةِ أحدِ الطرفينِ الآخرَ في شأنٍ من الشؤون، ودافع هذه المساعدة إما هدف مشترك، أو محض إحسان بتقديم المعروف للطرف المحتاج المعونة.

وفي القصةِ المتناولةِ في البحث برزت الكثيرُ من مواقفِ التعاون، منها ما هو تعاونٌ في الخيرِ، مثل تعاون أخت موسى8 مع أمِها في البحثِ عن أخيِها، فكانت سبباً في استردادِهِ، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)**﴾ [القصص:11-13].

---

[7] الرويفعي محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، د ت، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج13، ص298.

[8] واسم أخته كلثمة. انظر: علي بن محمد، الشهير بالماوردي، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط، د ت، ج4، ص238).

كما أن من صور التعاون أيضاً ما كان من أتباعِ فرعونَ، في تعاونهم على الشر والإضرار بموسى ومَن معه، والنيلِ منهم، وهو التعاون المنهي عنه في قول الله تعالى: **{ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ}** [المائدة:2]، لكننا لن نتناولَ التعاونَ في القصةِ إلا كصفةٍ بارزةٍ في سيدنا موسى ◆ دون غيرِه.

2.2- مواقف تعاونه◆

i. تعاونه مع المستغيث به

لقد تربى سيدُنا موسى ◆ في بيتِ فرعون حتى كان يُدعى موسى بنَ فرعون، لكنّه لما عرفَ ما هو عليه من الحقِّ في دينِه، عابَ ما عليه قومُ فرعون، وفشا ذلك منه، فأخافوه فخافَهم!، فكان لا يدخلُ مدينةَ فرعونَ إلا خائفًا مُستخفيًا[9]، كما بيّنت ذلك الأمرَ الآية في سياق القصة: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ** ﴾ [القصص:15].

---

[9] القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص259.

يذكرُ الطبري أن مُوسَى ◆ دخلَ مدينةَ منَف من مصر[10] بعد أن غابَ مدَّةً، وكان دخولُه وقتَ غفلة أهلهَا (قيل بين العشائين، وقيل وقت القيلولة)، فوجدَ فيها رجلينِ يقتتلانِ، أحدُهما من شيعتِه، أي إسرائيليّ مماثلٌ له في دينِه، والآخر من عَدوّه أي قِبطيّ، وجده يسَخِّر إسرائيليًّا ليحمل حطبًا إلى مطبخ فرعون، فاستغاثَ: أي "صاحَ واغَوثاه"[11]، طالباً معونة موسى ◆، فأغاثَه قائلاً للقبطي المعتدي: خلّ سبيله، ثم وكزَهُ موسى◆، وكانَ شديدَ القوَّةِ والبطشِ، والمقصود بالوكز: الضربُ بجمْعِ الكفّ، وقيل: "دفعَه وضربَه بجمع يدِّه على ذقنه"[12]، فقتلَهُ ولم يكنْ قصدَ قتله، ودفنَهُ في الرَّمل[13]، وكان هذا سببَ خروجِ موسى ◆ من مصر وهجرتِه إلى مدين.

إن هذا التصرفُ من سيدنا موسى ◆ في هذا الموقف ليعلمُنا أهمية التعاون والنصرة للضعيف، لكن المسلم يعلم من تواتر النصوص في القرآن أن هذا التعاون مشروط بأن يتحقق الظلم على الطرف المراد نصرته؛ حتى لا

---

[10] الطبري محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م)، ص509.

[11] الحسيني محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دمشق: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج5، ص313.

[12] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (القاهرة: دار الدعوة، ط2، 1392هـ)، ج2، ص1054.

[13] جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، **تفسير الجلالين**، د.ت، (القاهرة: دار الحديث، ط1، د.ت) ص509.

يكون تعاوناً على الإثم والعدوان، ويستفيد الناظر في قصة موسى ◆ من هذا الموقف أن النصرة والتعاون مع المظلوم لا بد أن تكون في حدود الشرع والعُرف؛ كي لا يتحول المظلوم إلى ظالم، وذلك بأخذ الزيادة على حقه، فيتحول إلى باغٍ بأخذ الزيادة على حقه.

ولابد من التنبيه هنا أن سيدنا موسى ◆ لم يتعمد قتل ذلك القبطي، وإنما قتله خطأً، لكن هذا الخطأ جعله يستشعر الخطر من ناحيتين:

الأولى: من ناحية دينية: وظهَر ذلك في خوفه من غضب الله عليه بسبب فعلته، وعَدَّ هذا من قبيل ظلم النفس، وسارع بالتوبة وطلب المغفرة من ربه: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16)** ﴾ [القصص:16]، ثم عاهد ربه على الاستمرار على هذا المبدأ وعدم الوقوف في صف الظالمين: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ** ﴾ [القصص:17].

ولا شك أن هذا المبدأ له ضريبته، فبالوقوف إلى جانب المظلوم، والتعاون معه ونصرته لن تكون بمأمن من الظالمين –لاسيما إن كانوا ذوي سلطة– كما كان الحال في قصة سيدنا **موسى** ◆، ومن تصدر لهذه المنزلة العالية والسمة السامية فلا بد أن يتوقع ذلك، ويحتاج إلى صفة الصبر ليواجه به ردود أفعال الظالمين، فهذا من قبيل النهي عن المنكر بالفعل: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ**

بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) ﴾ [لقمان:17].

والثانية: من ناحية دنيوية، وهي أن سيدنا موسى ◆ لما شعر بالخطر من ردة فعل فرعون غير مكانه وغادر إلى أرض لا سلطة لفرعون عليها؛ ذلك أن المؤمن فطِن، لا يضع نفسه فريسةً سهلة للظالمين.

كما أن من الدروس المستفادة كذلك أن سيدنا موسى ◆ تقبل نصيحة من نصحه بالخروج من مصر، وسارع بالعمل بها؛ لأن القرائن تدل على صدق الرجل الذي جاء ينصحه: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)** ﴾ [القصص:20-21].

وهناك أيضاً برزت فيه ◆ هذه الصفةُ منذُ اللحظاتِ الأولى من وصوله أرض مدين، وذلك في تعاونِهِ مع المرأتين المذكورتين في سياق القصة، كما سيأتي مبيناً في المطلبِ التالي.

ii. تعاونه مع المرأتين من أهل مدين

حين قتلَ سيدُنا موسى ◆ القبطيَ ازداد خوفُه من فرعون، واشتدّ بحثهم عنه ليقتلوه، وشاع الأمر بين عامة الناس، حتى وجد رجلاً منهم يخبره بتآمر القوم عليه، وبحثِهم عنه، فكان لابد من فراره من مصر؛ لينجو بنفسه،

كما ورد تفاصيل هذا الأمر في السياق، في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)** ﴾ [القصص:20-24].

لقد خرج هائماً خائفاً مترقباً، ليست له وجهةٌ معلومة، ولا يقصِد بلَداً بعينه؛ لأن هدفَه النجاةُ، وكان توجهُه إلى جهة مدين[14]، وعند وصوله يبين لنا سياق الآيات أنه ◆ وجد الرعاةَ من الرجال يوردون أنعامَهم؛ لتشرب، ووجد هناك امرأتين تمنعان غنمَهما عن ورودِ الماء!، والأَولى عند ذوي المروءة والفِطرة السليمة أن تسقيَ المرأتان أوّلاً، وأن يَفسحَ لهما الرجالُ ويعينوهما.

---

[14] وهي أمةٌ سمّيت باســـم جدّها مدين بن إبراهيم الخليل ◆، ومواطنُهم بينَ الحجازِ وخليج العقبةِ، بقربِ ساحلِ البحرِ الأحمرِ، وتنتهي أرضُهم من الشمالِ إلى حدودِ معانٍ من بلادِ الشَّامِ، وإلى نحو تبوكَ من الحجازِ، وتســمَّى بلادُهم الأيكةَ، وكانت بلادُهم قرًى وبوادي، وكان شــعيبٌ عليه السَّــلام من القريةِ وهي الأيكَةُ، وقد تعرَّبوا بمجاورةِ الأمم العربيةِ وكانوا في مدَّةِ شــعيبٍ عليه السَّـلام تحت ملوكِ مصـر، وقد اكتسـبوا بمجاورةِ قبائلِ العربِ ومخالطتهم لكونهم في طريق مصـر، عربيةً فأصبحوا في عدادِ العربِ المستعربة، مثل بني إسماعيلَ عليه السَّلام.

انظر: محمد الطاهر بن عاشـور، **التحرير والتنوير**، د.ت، (تونس: الدار التونسـية للنشـر، د.ط، 1984م). ج8، ص240.

قالَ ابنُ عبَّاسٍ~: "سارَ موسى◆ من مصر إلى مدين ليس له طعامٌ إلا البقلُ وورقُ الشجر، وكان حافياً، فما وصل إلى مدين حتى سقطت نعلُ قدميه، وجلس في الظلِّ، وهو صفوةُ اللَّه من خلقه، وإنّ بطنَه لَلاصِقٌ بظهرِهِ من الجوعِ، وإنَّ خُضرةَ البقلِ لترى من داخل جوفِهِ، وإنَّهُ لمحتاجٌ إلى شقِّ تمرةٍ"[15]، ولم يترددْ وهو في هذا الحال، حين شاهدَ هذا الأمرَ المخالفَ للمعروف، بل تقدم للمرأتين؛ يسألهما عن أمرهما الغريب: **(قَالَ مَا خَطْبُكُمَا)؟** [القصص:23]، فأطلعتاه على سببِ انزوائِهما وتأخُّرِهما وذودِهما لغنمهما عن الوُرود؛ فهما امرأتان ضعيفتان، وأبوهما شيخٌ كبير لا يقدر على الرعي ومجالدة الرجال، **(قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)** [القصص:23]، فثارت نخوةُ موسى ◆ وفطرتُه السليمة، فتقدم لإقرارِ الأمر في نصابه، نهض ليسقيَ للمرأتين أوّلاً، وهو غريبٌ في أرضٍ لا يعرفها، ولا سندَ له فيها ولا ظهير، قادمٌ من سفر طويل بلا زادٍ ولا استعداد، وهو مطارَدٌ، من خلفِهِ أعداءٌ لا يرحمون!، ولكنّ هذا كلَه لا يقعد به عن تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس.

إن مما يستفاد من هذا المشهد في القصة ما يلي:

---

[15] بن كثير إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، ج6، ص204.

- أن في تعاونه ◆ مع القبطي كان نهياً عن المنكر، وكان بطلب منه، أما تعاونه في هذا الموقف فأمر بالمعروف، ودون أن يُطلَب منه، وهذا يدلنا على أن المؤمن نافع لغيره في كل زمان ومكان، وعلى أي حال، ما دام قادراً على ذلك.
- أن سيدنا موسى ◆ في هذا المشهد كان لا يزال يدفع ثمن تعاونه مع القبطي، ولم يمنعه ذلك من تعاونه مع المرأتين، فهو قد قطع على نفسه عهداً بذلك.
- أن الباذل للخير والمعين للغير لا ينبغي أن يطلب مقابلاً على ذلك، وإلا أصبح أجيراً لا متعاوناً.
- كما يستفاد من هذا الموقف أن المرأة لها مكانتها وينبغي أن تُعان وتصان، لكن ذلك مقيد بالعفة وعدم استغلال حاجتها، لا تصريحاً ولا تلميحاً: **(فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير)** [القصص:24].
- كما يمكن أن يستفاد من هذا السياق في زماننا أن تكون بصيراً بقوانين البلاد التي أنت فيها حتى يكون تعاونك مثمراً، وأن تعين الضعيف بما يتيسر لك من السبل، ولو بإبلاغ أهل الشأن مثل الشرطة وغيرها ليقوموا بعونه، فذلك يعد من التعاون.

3- الرجوع إلى الحق

يتناول هذا المبحث توبة سيدنا موسى◆ بعد الخطأ الذي وقع منه في قتله القبطي في المطلب الأول، أما المطلب الثاني فيتناول ثباته ◆ على التوبة والصلاح شكراً لنعمة الله.

المطلب الأول: توبته ◆ بعد الخطأ

إن الرجوع إلى الحق معناه أن يسبقه خروج إلى غير ذلك، فهل كان هذا من سيدنا موسى◆؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تأخذنا إلى تساؤلات مهمة وهي: هل الأنبياء معصومون عن الخطأ؟ أم إنهم قد يقع منهم خطأ دون خطأ؟ وما نوع الخطأ الواقع منهم إن وقع؟

لقد اختار الله الأنبياء على سائر الخلق، وطهرهم عما لا يليق بهم؛ ليكونوا أهلاً لحمل الرسالة وتبليغها، فهم إذن مطهرون معصومون عن كل الكبائر كالكذب، وكتم الرسالة وخيانتها، دون الصغائر من الذنوب والأخطاء البشرية، وهذا القول هو قول أكثر علماء الإسلام، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن جميع الطوائف قالت بهذا القول، وهو أيضاً قول أكثر أهل

التفسير والحديث والفقهاء، بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول[16].

إن الخطيئة التي ارتكبها موسى ◆ هي قتلُ النفس، ولقد كان قتله لتلك النفس عن طريق الخطأ، وهذا أمر يلحظه كل قارئ بمجرد قراءته لسياق القصة من سورة القصص، ونبينا ﷺ قد شهد له بذلك، فقال: "وإنَّما قتل موسى الذي قَتَلَ، مِنْ آلِ فرعون، خَطَأً"[17].

ومما نقل القرطبي في هذا الشأن عن النقاش أنه قال: "لم يقتله عن عمدٍ مريدًا للقتلِ، وإنما وكَزَهُ وكزَةً يريد بها دفعَ ظلمِهِ، وقد قيل: إنَّ هذا كان قبلَ النبوةِ، وقال كعبٌ: كان إذْ ذاك ابنَ اثنتي عشرةَ سنة، وكان قتْلُه مع ذلك خطأً؛ فإن الوكزةَ واللكزةَ في الغالب لا تقتل"[18].

لكنه حين كان صاحب نفس شديدة الحساسية من الخطأ، تترفع عن الأذى وتبادر في بذل الخير استنكر هذا الفعل من نفسه، ولام نفسه وقال عائداً إلى الحق: ﴿**قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**﴾ [القصص:15]، أي من إغوائِهِ، قال ابن عاشور: "وهذه الجملة مستأنفة

---

[16] ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1416هـ/1995م)، ج4، ص319.

[17] مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج4، ص2229، رقم الحديث: 2905.

[18] القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص261.

استئنافاً بيانياً، كأنّ سائلاً سأل: ماذا كان من أمر موسى حين فوجئ بموت القبطي؟ وحكاية ذلك للتنبيه على أن موسى لم يخطر بباله حينئذ إلا النظر في العاقبة الدينية"[19].

والمقصود بالعاقبة الدينية هنا هو تفكيره في مآل هذا الفعل، والتوبة منه، ولذلك ترى في سياق القصة أنه سرعان ما تحركت مشاعره بالندم على ذهاب النفس غير المقصود، وحمله ذلك الخطأ على الرجوع إلى الله، والتوبة من فعله، والاستغفار من خطيئته، وَقَالَ: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [القصص:16]، فهو في حال إشفاق من هذا الذنب، حتى وإن كان عن طريق الخطأ، فالْأَنْبِيَاء يخافون من الذنب أكثر من غيرهم.

إن هذا الرجوع هو ما يعرف بالتوبة، ففي اللغة تقول: تابَ إلى اللهِ تعالى من كذا، وعن كذا، أي أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعةِ، وتابَ اللهُ عليه أي عاد بالمغفرةِ أو وفقهُ للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضلِه وقبولِه وكلُّها معان صحيحةٌ واردةٌ[20].

---

[19] ابن عاشور، مرجع سابق، ج20، ص90.

[20] الزبيدي، مرجع سابق، ج2، ص78.

لقد كانت توبة سيدنا موسى ◆ سريعةً بعد الحدث، نابعةً من صدق، صحيحةً مستوفيةً للشروط، فهو قد عرف ذنبه، وندم على فعله، ثم لم يصدر منه هذا الفعل مرة أخرى حتى وإن وجدت أسبابه، وهذه هي أركان التوبة.

قال ابن عاشور: "التوبة تتركب من علم وحال وعمل، فالعلم هو معرفة الذنب، والحال هو تألم النفس من ذلك الضرر ويسمى ندماً، والعمل هو الترك للإثم وتدارك ما يمكن تداركه، وهو المقصود من التوبة"[21].

لقد عزم بعد هذه التوبة على أن يثبت عليها، وألا يظاهر المجرمين في إجرامهم، ولا يكون عوناً لهم في بغيهم، وهذا ما سيأتي معنا في المطلب التالي.

المطلب الثاني: ثباته ◆ على التوبة شكراً لله

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص:17]. الباء في بما للسببية أي بالذي أنعمت به علي، وما صدق الإنعام عليه هو ما أوتيه من الحكمة والعلم، الذي يسير به على برهان من الله، فتميزت عنده الحقائق، ولم يبق للعوائد والتقاليد تأثيرٌ على شعوره، فأصبح لا ينظر الأشياء إلا بعين الحقيقة، ومن ذلك ألا يكون ظهيراً وعوناً للمجرمين[22].

---

[21] ابن عاشور، مرجع سابق، ج1، ص438.

[22] المرجع نفسه، ص92.

إن شكر النعم لا يقتصر على القول فقط، بل يكون بالفعل أيضاً، وهذا العهد الذي قطعه موسى ◆ على نفسه ما هو إلا من قبيل شكر نعم الله، ومقابلة الإحسان بالإحسان؛ بدليل ورود باء السببية كما مر، ونِعمُ الله عليه كثيرةٌ، منها نعمة مغفرة هذه الخطيئة على الخصوص.

قال القرطبي: وأراد بمظاهرة المجرمين إما صحبة فرعون، وانتظامه في جملته وتكثير سواده، وإما بمظاهرة من أدت مظاهرته إلى الجرم والإثم، كمظاهرة الإسرائيلي المؤدية إلى القتل الذي لم يحل له قتله، وقيل: أراد: إني وإن أسأت في هذا القتل الذي أؤمر به، فلا أترك نصرة المسلمين على المجرمين، فعلى هذا كان الإسرائيلي مؤمناً، ونصرة المؤمن واجبة في جميع الشرائع[23].

ومع أن مظاهرة المجرمين محرمةٌ في كل الشرائع إلا أن الله – حكى قوله ذلك في سياق توبة موسى ◆ بما يُشعِر المدح، "وقد جعل جمهور من السلف هذه الآية حجةً على منع إعانةِ أهلِ الجورِ في شيء من أمورهم؛ ولعل وجهُ الاحتجاج بها أن اللهَ حكاها عن موسى في معرض التنويه به فاقتضى ذلك أنه من القول الحق"[24].

يستفاد من هذا المشهد في القصة ما يلي:

---

[23] القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص261.

[24] ابن عاشور، مرجع سابق، ص 93.

- أن من صفات أولياء الله التوبة العاجلة بعد كل خطأ يصدر منهم، وعدم الإصرار على الخطأ أو الاستمرار عليه، فهم كما وصفهم الله: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران: 135].
- أن المؤمن لا ييأس من روح الله ورحمته مهما بلغت ذنوبه؛ فباب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.
- التوبة لابد أن يصاحبها تصديق بالأفعال، وعزم على السير في الطريق القويم مستقبلاً، كما فعل سيدنا موسى ◆.
- وفي عصرنا يمكن القول: إن العون للظالمين أصبح أسهل من ذي قبل، إذ يمكن للإنسان أن يكون في صفهم بتغريدة أو منشور في وسائل التواصل الاجتماعي، أو باختيارهم وتأييدهم في الانتخابات أو غير ذلك من صور الوقوف في صف الظالمين، فينبغي للمؤمن الحذر.

4- الصدق

يتناول هذا المبحث صفة الصدق في سيدنا موسى ◆ وذلك بالتعريف بالصدق في المطلب الأول، ثم التفصيل في الصدق كصفة ثابتة في أقوال سيدنا موسى ◆ وأفعاله، وذلك في المطلب الثاني.

المطلب الأول: التعريفُ بالصدق

الصِّـدقُ بالكسـر والفتح: ضـدُّ الكَذِب، وأصـلُهما في القول، ماضـياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره، ولا يكونان من القول إلا في الخبرِ دون غيرِه من أنواع الكلام، وهو: "مطابقةُ القولِ الضـميرَ، والمخبرَ عنه معاً، ومتى انخرم شرطٌ من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، بل إما ألا يُوصف بالصّدق وإما أن يوصـــف تارة بالصـــدق وتارة بالكَذِب على نظرين مختلفين، كقولِ كافرٍ إذا قال من غير اعتقاد: محمدٌ رسولُ الله، فإن هذا يصحُّ أن يُقال: صدق لكونِ المخبَر عنه كذلك، ويصـــحُّ أن يقال: كذب لمخالفةِ قولِه ضـــميرَهُ، وللوجهِ الثاني أكذبَ اللهُ المنافقين حيثُ قالوا: ﴿**قَالُوا نَشْـــهَدُ إِنَّكَ لَرَسُـــولُ اللَّهِ**﴾ فكذبهم الله: ﴿**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ [المنافقون:1][25].

أما الصِّدِّيقُ فهو: المبالِغُ في الصدق، وقيل: المصدَّق[26].

ونستطيع القولَ: إن الصدقَ من الصفاتِ السلوكية القابلةِ للاكتساب والتطوير والترسيخ، وذلك بممارستِه عملياً مع الإرادةِ الجازمة عليه حتى يصبح صفةً ملازمة لا تنفك عن صاحبها، دل على ذلك قولِ النبي ◆: "وما يزالُ الرجلُ يصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتى يُكتب عند اللهِ صِدِّيقا"[27].

المطلب الثاني: صفةُ الصدق في أقوال سيدنا موسى ◆ وأفعاله

i. الصدق في أقواله ◆

---

[25] الحسيني محمد، مرجع سابق، ج26، ص5.

[26] الرويفعي محمد بن مكرم، مرجع سابق، ج10، ص194.

[27] النيسـابوري مسـلم بن الحجاج، **صـحيح مسـلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج4، ص2013، رقم الحديث: 2607.

لقد اختار اللهُ الأنبياءَ لكونهم أصدقَ الخلقِ؛ ليبلغوا رسالته للبشر، فوصفهم في كتابِه بالصدق؛ لصدقهم في حياتهم وتعاملهم، وصدقِهم في تبليغ رسالة ربهم، وأيدهم بالآيات[28] التي تدل على صدقهم، ففي الحديث: "ما من الأنبياءِ من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثلُهُ آمن عليه البشر"[29].

إن الذي يحاول أن يثبتَ الصدق في نبي من الأنبياءِ كمن يقف في وضح النهار تحت الشمس ليثبت أنها موجودة، والباحثان هنا لا يقصدان إثباتَ صفةِ الصدق لسيدنا موسى ◆؛ لأنه أمر لا شك فيه، بل سيذكران بعضَ مواقفِ صدقه ◆، وتأييدَ الله له بالآيات؛ تصديقاً له.

وما مر معنا سابقاً من عفّته ◆، لهو ترجمة عملية لصدقِه، فالعفافُ صدقٌ مع اللهِ في التزام الحلال وعدم الميل عنه، ومن صدقِه ◆ كذلك أنه حين أُمِر أن يرجعَ إلى فرعون ليدعوه، طلب من ربه أن يرسِلَ معه أخاه هارون؛ ليكون معيناً له، ومُظهِراً لصدقه عند بني إسرائيل، فهو صادق في عزمِه على القيام بتبليغِ الرسالة، ومن صدقِه أيضاً في ذاتِ الموقفِ أن اعترفَ لأخيه بميزة ليست عنده، وهي فصاحةُ اللسان، وذلك في قوله: ﴿**وَأَخِي**

---

[28] هي المعجزات، ووقع في تعريفها خلاف، والباحثان يرى رجحان تسميتها آيات؛ لورود تسميتها في القرآن بذلك.

[29] النيسابوري مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج1، ص134، رقم الحديث: 152.

هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص:34].

فإن قلتَ: ما الفائدة في تصديق أخيه؟ رأيت أن الغرض بتصديقِه ليس ليقول له: صدقتَ، أو يقولَ للناس: صدقَ موسى، وإنما هو أن يلخِّصَ بلسانه الحقَ، ويبسطَ القولَ فيه، ويجادلَ به الكفار، كما يفعلُ الرجلُ المِنطِيقُ ذو العارضةِ، فذلك جارٍ مجرى التصديق المفيد، كما يصدَّق القولُ بالبرهانِ، وفضلُ الفصاحة إنما يُحتاجُ إليه لذلك، فأسندَ التصديق إلى هارون؛ لأنه السبب فيه، إسناداً مجازياً، ومعنى الإسناد المجازي: أن التصديقَ حقيقة في المصدَّق (أي موسى ◆)، فإسنادُه إليه حقيقة، وليس في السبب تصديق، ولكن استُعير له الإسناد لأنه لابَسَ التصديقَ بالتسبب كما لا بسه الفاعلُ بالمباشرة[30].

وقد أيده الله بالآيات تصديقاً له، فما كان من فرعون وقومِه إلا التكذيبُ، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا**﴾ [الإسراء:101].

---

[30] الزَّمَخْشَرِيُّ محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، د.ت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج3، ص410.

وفي سورة النمل: ﴿**فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾ [النمل:12]، فكانت هذه الآيات31 إثباتاً لصدقِ موسى ◆، وتأييداً له من ربِه، واللهُ لا يؤيدُ كذباً، ﴿ **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾ [البقرة:205].

ii. الصدق في أفعاله ◆

ومن الصدق في أفعاله ◆ وفاؤه مع رب المال، والوفاءُ من مقتضيات العهد، وهو ما كانَ من الوعد مقرُونا بشرط، نحو قولك إن فعلتَ كذا فعلتُ كذَا، وما دمتَ على ذلك فأنا عليه، ويُقال نقضَ العهد وأخلفَ الوعد[32].

يظهرُ من سياق الآيات أن والدَ المرأتين اللّتَين سقى لهما[33]سيدَنا موسى ◆ لم يدعه بقصد العمل عنده، وإنما ليجزيه بما فعلَ مع ابنتيه، لكنّ

---

[31] وهذه الآيات هي اليَد وَالعصا وَالطُّوفَان والجَرَاد والْقُمَّل والضَّفَادِع والدَّم وَنَقْص الثَّمَرَات، وقد ذُكِرت هذه الآيات في مواضع متفرقة من القرآن، رأى الباحثان عدم التوسع فيها؛ خشية التشعُّب والإطالة.

[32] العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ط، د.ت)، ج1، ص58

[33] اختُلِف في تعيين الشيخ الكبير والد البنتين، فقيل هو شعيب ◆، وقيل غيره، على أقوال كثيرة، والباحثان يرى ألا فائدة من ذكر الخلاف هنا، لكنه يرجح أنه نبي الله شعيب ◆، لقوة أدلة القائلين بذلك.

إحداهما اقترحت على والدها بأن يستأجرَه للعمل، وذكرت سببَ ذلك وهو قوته وأمانته.

وعندما استأجر شعيبٌ ◆ موسى ◆ للعمل عنده، لم يذكرْ طبيعةُ العقدِ وكونُه لرعي الغنم، لكنه يُفهَم من السياق قبله، فقد ذُكر الرعاءُ، والسّقي، فعُلم أن طبيعةَ العقد كان للرعي والقيام بشؤون الغنم.

وكان الشرط من رب المال أن تكون المدةُ ثمانيةَ أعوام، ووكلَ العاشرةَ إلى مروءةِ موسى ◆ وإحسانه، ففي الآية: ﴿**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [القصص:27]، أي لا يريد المشقةَ عليه بإلزامه أبعد الأجلين، وهذا ما أكده موسى ◆ لما فرغ شعيب ◆ من كلامه: ﴿**قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص: 28].

والمرادُ بالأجلين: الثمانيةُ الأعوام، والعشرةُ الأعوامِ، ومعنى قضيتُ: وفّيتُ به، وأتممتُهُ، واشترط عدم العدوان عليه، ومعناه: فلا ظُلمَ عليَّ بطلبِ الزيادةِ على ما قضيتُهُ من الأجلين، فكما لا أُطالب بالزيادةِ على العشرةِ الأعوامِ، لا أُطالب بالزيادةِ على الثمانيةِ الأعوام[34].

---

[34] الشوكاني محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، د.ت، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ)، ج4، ص196.

وهنا تجلّت صفةُ الوفاء في سيدُنا موسى ◆، بل والإحسانُ أيضاً؛ فقد أوفى من حيثُ حفظ المال لصاحبه وعدم التفريط فيه، ومن حيث المدة أيضاً؛ فأدى عمله المدة الواجبة، وتفضّلَ بالزيادة بأكبرِ الأجلين، فرعى عشرَ سنين.

قال القرطبي: "قال سعيدُ بنُ جبير: سألني رجلٌ من النصارى: أيُّ الأجلين قضى موسى؟ فقلتُ: لا أدري حتى أقدم على حبرِ العربِ فأسأله، -يعني ابنَ عبَّاسٍ- فقدمتُ عليه فسألته، فقال: قضى أكملَهما وأوفاهما، فأعلمتُ النصرانيَّ فقال: صدقَ واللهِ هذا العالمُ"[35].

وروى البيهقي بسندِه عن ابن عباس ◆ قال: سُئل رسولُ ﷺ: أيُّ الأجلين قضى موسى؟ قال: " أبعدَهما وأطيبَهمَا"[36].

ومما مر يمكن أن نستفيد من الدروس ما يلي:

- أن الأنبياء هم أصدق الناس، وقد شهد الله لهم بذلك، ومع ذلك كذبتهم أقوامهم ولم يتبعهم إلا القليل، فكان من صدقهم في أفعالهم ألم ييأسوا ولم يتراجعوا عن طريق الحق.

---

[35] القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص280.

[36] البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ - 2003م)، ج6، ص194، رقم الحديث: 11638.

- من صدق سيدنا موسى ◆ اعترافه بمزايا أخيه هارون ◆؛ فالغرض هو التعاون على وصول الدعوة وأداء الرسالة، لا التنافس في إظهار المزايا.
- الصدق في الأفعال أبلغ من الصدق في الأقوال؛ لأن الفعل برهان القول.
- لا غنى عن الصدق في كل زمان ومكان، فهو ركيزة في مختلف التعاملات وفي زماننا نحن أحوج إليه؛ لسهولة الكذب قولاً وفعلاً، لا سيما في التعاملات الإلكترونية.

5- القوّةُ في الحق

يتناول هذا المبحث صفة القوة في سيدنا موسى ◆ من جوانب ثلاث: ففي المطلب الأول سيتناول القوة النفسية في سيدنا موسى ◆، أما المطلب الثاني فيتناول جانب القوة البدنية عنده، وفي المطلب الثالث سيتطرق لقوته في الدعوة إلى الله والصدع بالحق.

المطلب الأول: القوة النفسية في سيدنا موسى ◆

لا شك أن "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيفِ"[37] كما أخبرَ ﷺ، والقوة هنا عامة، تشـــمل قوة الدين والإيمان، وقوة البدن، والأنبياءُ قد أوتوا قوةً جســـديةً، وقوةً روحيةً قلبية إيمانية، قاموا بها في نشـــرِ

[37] محمد بن يزيد القزويني، **ســـنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ج 1، ص31، رقم الحديث: 79.

الدعوةِ إلى الله، ومواجهةِ الكفرِ والطغيانِ الذي كان عند أقوامِهم، ولنأخذ جانب القوة النفسية عند سيدنا موسى ◆ كصفة من صفاته المذكورة في السورة محل البحث.

إن المتأملَ في قصةِ موسى ◆ يلحظُ أن الخوفَ لم يُذكرْ في سيرةِ نبيٍ من الأنبياءِ كما ذُكرَ في قصته ◆، ففي سورةِ القصصِ وحدها ذُكر في ثلاثةِ مواضع: ﴿**مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**﴾ [القصص:21]، وفي قولِ والد المرأتين له: ﴿ **قَالَ لَا تَخَفْ**﴾ [القصص:25]، وقوله لما كُلف بالوحي ﴿**إِنِّي أَخَافُ**﴾ [القصص:34]، لكنه يجدُ الشجاعةَ في قصةِ موسى ◆ تظهرُ كأبرزَ صفةً من صفاتِه، فلقد كان شجاعاً في الصدعِ بالحقِ وإظهارِه في مواجهةِ فرعون، حين كان وحيداً وكلَ من حولِه يُدينُ بدينِ فرعون، كما كان شجاعاً في نصرتِهِ للمظلومين وتعاونِه مع المحتاجين، وذلك في تعاونِه مع القِبطي، ومع المرأتين، شجاعاً في رجوعِه إلى الحق، -وقد مر معنا كل ذلك قريباً-، ومن أبرز مواقف شجاعته ◆ مواجهة الخطر دون زوجته حين سار بها، كما سيأتي في الفصل التالي، فكيف نجمعُ بين ذكر الخوف في سيدنا موسى ◆ وبين ما جاء في الآيات التي تبين شجاعته وقوته؟

من خلالِ تتبعِ الباحثان لهذا الأمرِ خلصا إلى أن الشجاعةَ لا تعني ألاّ يجدُ المرءُ في نفسِه الخوفَ مطلقاً، ولا تعني مواجهةَ الأحداثِ الكبيرةِ بتهور،

فشعورُ الخوفِ قبلَ الخطرِ شيء طبيعي تجدُه كلُ نفسٍ، لكن الخوفَ المعيب هو الذي يُقيّدُ صاحبَه عن المواجهةِ، ويمنعُه من الإقدامِ للوصولِ إلى هدفِه.

لقد كان أشجعَ العربِ الذين سارت الركبان بأخبارِ شجاعتِهم يجدون شعورَ الخوفِ في نفوسِهم عند المواجهة، ولا يقدحُ ذلك في شجاعتِهم، أو ينقصُ من قدرِهم؛ لأنهم لم يفِرُّوا من المواجهةِ، فعلى سبيل المثال حين سُئل عمرو بن معد يكرب عن ذلك قال:

ولقد أجمع رجلي بها ... حذر الموت، وإني لفَرُورُ

ولقد أعطفها كارهةً ... حين للنّفس من الموت هريرُ

كلّ ما ذلك مني خلق ... وبكلّ أنا في الرّوع جدير[38]

فالشجاعةُ إذن ليست عدم الخوف، بل تعني الثباتَ عند الشعورِ بالخوف، وضبط النفسِ لمواصلةِ مواجهةِ الخطر الذي تكرهه، ويُفهم من هذا أن الخوفَ الذي كان يشعرُ به سيدنُا موسى ◆ ليس هو الخوفُ المذموم؛ لأن مواقفَه كلها إقدامٌ وشجاعةٌ، في مراحلِ حياتِه كلها، بل هو الشعور الطبيعي بالخوف الذي لا يجعل صاحبه يفِرُّ من المهمة أو المواجهة.

---

[38] عمرو بن معد يكرب الزبيدي هو من مذحج، ويكنى أبا ثور، وكان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهليّة، وأدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم، ثم ارتدّ بعد وفاته فيمن ارتدّ باليمن، ثم هاجر إلى العراق فأسلم، وشهد القادسيّة، وله بها أثره وبلاؤه، انظر: الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **الشعر والشعراء**، د.ت، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).

إن ما جعل سيدنا موسى ◆ كذلك هو تعلقه بالله، فأصبح لا يخشى سواه؛ لعلمه أنه لن يصيبه شيء إلا بإذن الله، وأن الله لن يخذله، يشهد لذلك موقفه حين أدركه فرعون بجيشه الضخم، وليس لهم مهرب؛ لأن البحر أمامهم وفرعون وجنوده خلفهم، أيقن من معه بالهلاك، فكان ثباته وقوته مثالاً لكل قائد، يقول تعالى:﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)** ﴾ [الشعراء: 61-62].

المطلب الثاني: القوةُ البدنية في سيدنا موسى ◆

من خلالِ المشاهد المختلفة في قصةِ سيدنا موسى ◆ يدركُ القارئُ أن سيدنا موسى ◆ كان إلى جانبِ قوتِه النفسية شديدَ القوةِ البدنية، فقد وصفَ القرآن ضربتَه للقِبطي بأنها وكزةٌ: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى**﴾ [القصص:15]، والوكزةُ هي الضربةُ بالكفِ على الذقن، وهي لا تقتلُ في العادة، كما مرّ معنا قريباً.

أما عند سقيه للمرأتين من أهلِ مدين فقد ظهرت قوته النفسية في عدم خوفه من الناس وهو غريب عنهم، كما ظهرت قوته البدنية في نزعه الماء للسقي للمرأتين، حتى وصفته إحداهُما لأبيها عند عودتها بالقوة، طالبة منه أن يستأجره للعمل: ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** ﴾ [القصص:26]، فاحتملتهُ الغيرةُ على أن قال:

وما يدريكِ ما قوّتُه وما أمانتُهُ؟، قالت: أمَّا قوّتُهُ، فما رأيتُ منه في الدَّلوِ حينَ سقى لنا، لم أرَى رجلاً أقوى في ذلك السَّقي منه[39].

لقد كان هذا الموقف بعد سفر شاق طويل، تخلله جوع لأيام، والسفر والجوع مما يهلك البدن ويضعف قوته، لكن سيدنا موسى ◆ ظهر هنا بقوة عالية يسقي كأن لم يكن به شيء من أسباب الضعف البدني.

ومما يشهدُ لقوتِه وشدتِه حادثةُ لطمه ملكَ الموتِ حتى فقأ عينَه، ففي صحيحِ مسلمٍ وغيرِه: "جاء ملكُ الموتِ إلى موسى ◆ فقالَ له: أجبْ ربَّكَ، قال: فلطمَ موسى ◆ عينَ ملكِ الموتِ ففقأَهَا، قالَ: فرجعَ الملكُ إلى اللهِ تعالى فقالَ: إنَّكَ أرسلتنِي إلى عبدٍ لكَ لا يريدُ الموتَ وقد فقأَ عينِي! قال: فردَّ اللهُ إليه عينَهُ وقال: ارجعْ إلى عبدي فقل: الحياةَ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ فضعْ يدَكَ على متنِ ثورٍ، فما توارَتْ يدُكَ من شعرةٍ، فإنَّكَ تعيشُ بها سنةً، قال: ثُمَّ مَهْ؟ قال: ثُمَّ تموت"[40].

---

[39] هشام محمد صلاح الدين أبو خضره، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان، **صحيح الكتب التسعة وزوائده**، د.ت، (الجيزة – مصر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ص878.

[40] مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان، محمد عزت بن عثمان، محمد شكري بن حسن الأنقروي، (تركيا: دار الطباعة العامرة، 1433هـ)، ج7، ص100، رقم الحديث: 2732.

لقد كان موقفه ◆ عفوياً، دافع عن نفســـه دون تفكير أو خوف، وذلك يحتمل أن يكون موســـى ◆ لم يعلمْ أنه مَلكُ من قِبلِ الله عز وجل وظنّ أنه رجل أتاهُ يريدُ نفسَه فدافعه عنها مدافعةً أدَّت إلى فقئ عينِهِ، وهذا سـائغ في شـريعتِنا، أن يدافعَ الإنسـانِ عن نفسِـهِ ممن أراد قتلَه وإن أدَّى إلى قَتلِ المطالب له فضلا عن فَقئ عَينه.

لكنه قد يُقال: كيف وقد رجعَ إليه ثانيةً واســـتســـلم موســـى إليه؟ والجواب: أنه قد يكونُ أتاه في الثّانيةِ بآيةٍ وعلامةٍ علمَ بها أنَّه ملك الموت وأنّه من قِبلِ الله عز وجل فاستسلم لأمرِ الله ولم يأتِهِ أوّلاً بآية يُعرّفه بها فكان منه ما كان[41].

المطلب الثالث: قوتُهُ ◆ في الدعوةِ إلى اللهِ والصدعِ بالحق

من جوانبِ القوةِ في سيدِنا موسى ◆ قوَّته في الحجةِ والبرهان، فقد كان قوياً في عرضِ رسالتِه لفرعونِ، قوياً في بيانها بوضوحٍ تام لا لبسَ فيه، دون خوفٍ أو جُبن.

إن سورةَ القصصِ وهي تُعرِضُ علينا مشاهد قصة موسى ◆ نجدها تُركز على الجانبِ الحياتي أكثر من غيرها من الســـور، فقد عرضـــت مختلف

---

[41] محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، **المُعْلم بفوائد مسلم**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط2، ١٩٨٨م). ج3، ص232.

الجوانبِ من حياتِهِ، كنشأتِه، وشبابه، وعملِه وزواجه، وصفاته المختلفة، سواء النفسية أو السلوكية، لكنها لم تذكر الجانبِ الدعوي ومقارعتِهِ فرعون بالتفصيل الذي ذكر في غيرها من السور، كسورةِ طه، وسورةِ الشعراء، والأعراف وغيرها، إلا أن سورة القصص لم تهملْ هذا الجانب أيضاً، فذكرت دعوة موسى ◆ بآيتين تبيّنان بشكل مختصر قوّته في الدعوة إلى الله، وبيانه لفرعون وقومه بطلان ما هم فيه من الكفر، ففي قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ**﴾ [القصص:36]، أتاهم بكل العلامات الدالة على صدقه، كالعصا واليد البيضاء وغيرها من الآيات التي مرت معنا، فلما عرضها عليهم بشكل واضح لا لبس فيه، استكبروا وكذبوه واتهموه بالسحر: ﴿**قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**﴾ [القصص:36].

والسياق هنا يبين لنا أن سيدنا موسى ◆ أكد لهم بقوة وشجاعة بأنه على الحق والهدى، وأنهم ظالمون بعدم اتباعهم الحق الذي معه، وبالتالي فالعاقبة لأهل الحق؛ لأن الظالم لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة، قال لهم ◆: ﴿**وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ [القصص:37].

هذا ما عرضته السورة في الجانب الدعوي، أما إذا استعرضنا هذا الجانب باستقراء السور الأخرى فإن البحث سيطول جداً، ولكن الباحثان

سيذكران هنا مثالاً واحداً من سورة طه، يبيّن فيه قوة نبي الله موسى ◆ في الحق، متمثلاً في حفاظه على عقيدة الناس وتوحيدهم، وإزالة ما يقف في طريقهم من الشرك والأوثان.

فحين رجع موسى ◆ من ميقات ربه، وجد الناس قد عبدوا العجل، وانحرفوا عن الطريق القويم الذي فارقهم عليه، سألهم عن شأنهم فأخبروه بأن السامري قد صنع لهم عجلاً ليعبدوه، وهنا نجد حكمته ◆ في كونه لم يتخذ أي عقوبة في حق السامري [42] حتى تبين منه الأمر، فسأله ◆: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ** ﴾ [طه:95]، ما شأنك؟ وما الذي حملك على ما صنعت؟ ﴿**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ [طه:96]، أي قال السامري: رأيت جبريل حين جاء لهلاك فرعون على فرس، فأخذت قبضة من أثر فرسه-والقبضة: ملء الكف، والقبضة بأطراف الأصابع، وذلك الأثر لا يقع على جماد إلا صار حياً-فطرحتها في الحلي المذابة المسبوكة على صورة العجل، فصنعت لهم تمثال إله، حينما رأيتهم يطلبون منك أن تجعل لهم إلها كآلهة المصريين عبدة الأصنام.

---

[42] واسمه موسى بن ظفر من قبيلة سامرة الإسرائيلية، انظر: جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، د.ت، (المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط5، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

ولقد كان فعل السامري صادراً عن محض هوىً، كما قال: ﴿ **بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ**﴾ [طه: 96]، فأخبره موسى بجزائه في الدنيا والآخرة، فقال له: ﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ [طه:97]، أي: فعقوبتك في الدنيا أن تذهب من بيننا وتخرج عنا، وأن تقول ما دمت حيا: لا يمسك أحد، ولا تمس أحداً، وأمر موسى بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له، وهذه هي عقوبة النبذ من المجتمع أو العزل المدني وعقوبتك في الآخرة: أن لك موعداً فيها للعذاب لا يخلفه الله، بل سينجزه، وهو يوم القيامة، وأما إلهك المزعوم فمصيره كما سترى بعينك: ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ **[طه:97]**، فحرقه بالنار، ثم ذره في البحر؛ لتذهب به الريح.

إن هذا الموقف الحازم، من نبي الله موسى ◆ في استئصال الشرك الذي جاء به السامري كان حفاظاً على توحيد الله – وعبادته وحده لا شريك له، ولذا قال بعده: ﴿ **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [طه:98]، فبين للناس أن هذا العجل الذي فتنكم به السامري ليس بإله، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو، أي فهو المستحق للعبادة، ولا تنبغي

العبادة إلا له، فكل شيء فقير إليه، عبد له، وهو عالم بكل شيء، أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً[43].

6- الخاتمة:

أن من أهم الآثار الخلقية النبوية التي تهذب النفوس، وتمتلئ بها القلوب الصفاتُ السلوكيةُ في قصةِ موسى ◆ في سورة القصص التي ما أحوج للمسلم أن يتربى على الاقتداء بها، والتي من خلالها يتعلم أهمية التعاون والنصرة للضعيف، في تلبية دواعي المروءة والنجدة والمعروف، وإقرار الحق الطبيعي الذي تعرفه النفوس، وكذلك الرجوع عن المعصية إلى الطاعة مع شكر النعم، والتحلي بصفةُ الصدق والوفاء والإحسان إلى الآخرين، وإظهار الشجاعة في الصدعِ بالحقِ وإظهارِه في وجهه الباطل بالحجةِ والبرهان، بوضوحٍ تام لا لبسَ فيه، دون خوفٍ أو جُبن، مع أولويات الحفاظ على توحيد الله في قلبه وإزالة ما يقف في طريقه إلى الله، أو ما يدعوه إلى عبادة غيره.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- أنه كلما كان الإنسان أكثر تديناً كلما كان أكثر تعاوناً مع الناس وخاصة المؤمنين منهم.

---

[43] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د.ت، (دمشق: دار الفكر، ط1، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ج16، ص272.

- إن العقل السليم والفطرة السوية تفرض على صاحبها أن يتراجع عن خطئه إذا أخطأ، وأن يتوب إلى الله إن أذنب، وأن يصلح ما أفسد، وعلامة هذه التوبة أن يثبت الإنسان على الخير.
- الصدق يكون في الأقوال والأفعال والنيات، وهو من أبرز صفات الأنبياء.
- نستفيد من تعاون موسى ◆ مع البنتين، ووفائه وصدقه مع أبيهما أن من كان يحمل هذه الصفات فإن الله يعوضه لا محالة في الدنيا والآخرة.
- الخوف منه ما هو طبيعي يشعر به كل أحد، ومنه ما هو غير طبيعي وهو الذي يجعل صاحبه يجبن عن المواجهة، أو ينسحب من المهمة.
- إن الخوف المذكور في السورة عن سيدنا موسى ◆ هو من قبيل الخوف الطبيعي غير المذموم؛ لأن سيرته كلها تثبت شجاعته وقوته.
- من أبرز صفات القائد الحزم بحكمة، بغير تسرع أو طيش، كما فعل سيدنا موسى ◆ في شأن السامري.

المصادر والمراجع:

ابن كثير، محمد بن إسماعيل. (1402هـ/1981م). **مختصر تفسير ابن كثير**. (ط7). تحقيق: محمد علي الصابوني. بيروت: دار القرآن الكريم.

ابن عجيبة، الفاسي أحمد بن محمد بن المهدي. (١٤١٩ هـ). **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**. (ط2). تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: حسن عباس زكي.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. (١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م). **معجم الشيوخ**. (ط1). تحقيق: وفاء تقي الدين. دمشق: دار البشائر.

الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك. (١٤٣٠ / ٢٠٠٩م). **تفسير ابن فورك**. (ط1). تحقيق: علال عبد القادر بندويش. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

ألبرت، كارل حسين. (2014م). أنماط الشخصية أسرار وخفايا. (ط1). د.ت. الأردن: دار كنوز المعرفة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **الصحيح**. (ط1). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.

البادي، عائشة سعيد سالم. (2014م). **بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس عُمان**. رسالة ماجستير. عُمان: جامعة نزوى.

البستي، إسحاق بن إبراهيم. (١٤١٣هـ / 1416هـ). **تفسير إسحاق البستي**. (د.ط). تحقيق: عوض محمد ظافر العمري/ عثمان معلم محمود شيخ علي. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (١٤٢٠هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**. (ط1). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي. (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م). **صحيح ابن حبان**. (ط1). تحقيق: محمد علي سونمز/ خالص آي دمير. بيروت: دار ابن حزم.

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م). **مصابيح السنة**. (ط1). تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ محمد سليم إبراهيم سمارة/ جمال حمدي الذهبي. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1410هـ/1989م). **السنن الصغير للبيهقي**. (ط1). تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. كراتشي /باكستان: دار جامعة الدراسات الإسلامية.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1998م). **الجامع الكبير / سنن الترمذي**. (د.ط). تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر. (١٤١٩هـ). **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**. (ط3). تحقيق: أسعد محمد الطيب. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

التميمي، منصور بن محمد بن عبد الجبار. (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م). **تفسير القرآن**. (ط1). تحقيق: ياسر بن إبراهيم/ غنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن.

التُستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع. (١٤٢٣هـ). **تفسير التستري**. (ط1). تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دارالكتب العلمية.

ثعلبة، يحيى بن سلام. (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م). **تفسير يحيى بن سلام**. **(ط1)**. تحقيق: هند شلبي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم. (١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥م). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. (ط1) تحقيق: عدد من الباحثين حققوه في رسائل جامعية (غالبها ماجستير). جدة – المملكة العربية السعودية: دار التفسير.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1403هـ/1983م). **التعريفات**. (ط1). تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. (د.ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**. (د.ط). تحقيق: مجموعة من المحققين. دمشق: دار الهداية.

الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين. (د.ت). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. (د.ط). تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

الحجازي، محمد محمود. (١٤١٣هـ). **التفسير الواضح**. (ط10). د.ت. بيروت: دار الجيل الجديد.

الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى. (١٩٩٦م). **مسند الحميدي**. (ط1). تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ. سوريا: دار السقا.

الحدادي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. (1356هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. (ط1). د.ت. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

الرازي، محمد بن أيوب بن يحي بن الضريس. (1408هـ/1987م). فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. (ط1). تحقيق: غزوة بدير. دمشق: دار الفكر.

الريماوي، محمود عودة. (2004م). علم نفس العام. (ط1). د.ت. الأردن: دار المسيرة.

الزروق، عبد الحميد علي. بلاغة القصة في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام من سورة القصص أنموذجا، **مجلة كلية التربية**. ليبيا جامعة مصراتة. العدد 3. 7 أغسطس2018م.

الزهراني، أحمد بن عبد الخالق علي الكناني. الجوانب الأخلاقية والاجتماعية كأحد الأساليب التربوية المستنبطة من قصة موسي عليه السلام ، **المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية**. جامعة طنطا.العدد 9. يونيو 2019م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. (د.ط). د.ت. بيروت: دار الفكر.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. (د.ت). **في ظلال القرآن**. (ط17). د.ت. بيروت/ القاهرة: دار الشروق.

سامية، يوسف عبد الله. (2015م). **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات وسمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية**. رسالة دكتوراه في العلوم التربوية. السودان: جامعة الجزيرة.

سركز، الطاهر العربي. الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية، **مجلة كلية الآداب**. ليبيا جامعة الزاوية. العدد 22. 30 سبتمبر 2020م.

شاهين، لاشين موسى. (1423هـ/2002). **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**. (ط1). د.ت. القاهرة: دار الشروق

شوشة، حسام موسى. أحوال النفس الإنسانية في القرآن الكريم، وكيفية التعامل معها، **مجلة الرسالة**. ماليزيا الجامعة الإسلامية العالمية. العدد1. 31ديسمبر 2017م.

الصابوني، محمد علي. (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م). **صفوة التفاسير**. (ط1). د.ت. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

العاني نزار، (1998م). **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**. (ط1). د.ت. الأردن: دار الفرقان للنشر.

فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (1421هـ/2000م). **مفاتيح الغيب**. (ط1). د.ت. بيروت: دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1384هـ/1964م). تفسير القرطبي. (ط2). تحقيق: أحمد البردوني /إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القرشي، مجاهد بن جبر التابعي. (**1410هـ/1989م**). **تفسير مجاهد**. (ط1). تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن. (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م). **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**. (د.ط). تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. بيروت: المكتبة العصريَّة.

القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة. (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م). **تفسير يحيى بن سلام**. (ط1). تحقيق: هند شلبي. بيروت: دار الكتب العلمية.

مخدوم، أيوب لطفي. (2015م). **نظريات الشخصية**. (ط1). د.ت. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي. (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م). **تفسير المراغي**. (ط1). د.ت. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

المعافري، عبد الملك بن هشام الحميري. (1411هـ). **السيرة النبوية**. (د.ط). تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. بيروت: دار الجيل.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1421هـ/2001م). **السنن الكبرى**. (ط1). تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة. (١٤١٢ هـ /١٩٩٢م). **صحيح ابن خزيمة**. (ط2). تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

النشاوي، محمد السيد عبد العظيم. الجوانب النفسية لقصة موسى عليه السلام في ضوء القرآن الكريم، **مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية**. المنوفية جامعة الأزهر. العدد 39. 2ديسمبر 2020م.